

## الإشكالات التواصلية في السياحة اللغوية صعوبات تعلم اللغة الثانية باللغة الوسطى أنموذجاً

### Communication problems in language tourism

### Difficulties in learning the second language with the middle language Mode

عبد الرحمان بردادي<sup>1\*</sup>، شهرزاد غول<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر - abderrahmane.bardadi.etu@univ-mosta.dz

مخبر الدراسات اللغوية و الأدبية في الجزائر من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرين

<sup>2</sup> جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، chahrazed.ghoul@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/08 تاريخ القبول: 2023/04/25 تاريخ النشر: 2023/06/05

**ملخص:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الإشكالات التواصلية في ميدان تعليم اللغة العربية عند غير الناطقين بها، أو ما أسميناه بالسياحة اللغوية، حيث تتخذ الدراسة لها "اللغة الوسطى" أنموذجاً، وهي إفراز حقيقي لعدة إشكالات حينما تستعمل في تعليم اللغة الثانية للأجانب عموماً، إذ تصل الدراسة إلى مجموعة نتائج أبرزها أن تأثير اللغة الأم عند السياح والأجانب عموماً سيحول بينهم وبين تعلم اللغة الهدف بشكل دقيق، وخاصة إذا استعملت اللغة الوسطى في الدرس أو مع المرشد السياحي أو في الفنادق مثلاً.

**كلمات مفتاحية:** اللغة الوسطى، السياحة اللغوية، اللغة الثانية، اللغة الأم، تعليم العربية لغير الناطقين بها

**Abstract:** This study aims to detect communication problems in the field of teaching Arabic in non-speakers, or what we called language tourism, where the study takes place. "Middle language" is a model, which is a real excretion according to the researcher of several problems when used to teach the second language to foreigners in general, The study reaches a set of results, most notably that the impact of the mother tongue on tourists and foreigners in general will prevent them from learning the target language accurately. and especially if the middle language is used in the lesson or with the tour guide or in hotels, for example.

**Keywords:** Middle language, language tourism, second language, mother language, Arabic for non-speakers

## 1. مقدمة:

يعرف مجال السياحة اللغوية اليوم بعد الاستقرار الذي شهده جزءً من العالم العربي نشاطاً لسانياً غير مسبوقٍ، وإقبالاً كبيراً على اللسان العربي، حيث تختلف الأهداف من وراء هذا الإقبال، إلا أنها تتفق حول أهمية اللغة العربية التي أضحت اليوم لساناً استراتيجياً للاطلاع على اليوميات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالنسبة للعرب، ولعل مصطلح السياحة اللغوية بشكله الجديد يفتح أمامنا تساؤلاتٍ حول ماهيته وأبرز مفاهيمه وكذا الإشكالات التي تحوم حول تطبيقاته، وبكثير من التخصيص الإشكالات التواصلية بمستوياتها المختلفة.

من هنا تبرز الإشكالات التي تحوم حولها الدراسة، فهي لا تقتصر على إشكالات محدّدة، بل تتجاوز ذلك إلى رصدٍ إجمالي لها، ونخص بالذكر التواصلية، والتي نقصد بها تلك التي تظهر أثناء المحادثات وفي التطبيقات اليومية للفعل والسلوك اللغوي، وقد تظهر هذه الإشكاليات بشكل كبير أثناء تعلم اللغة الهدف البعيدة كثيراً عن لغة المتعلم، فمثلاً متعلمٌ عربي تصعبُ عليه لغة كالروسية أو الألمانية نوعاً ما، وذلك لاحتوائها على أصوات وتراكيب ودلالات بعيدة عن لغته وثقافته الشرقية، في حين المتعلم نفسه إذا وضعناه أمام لغة أقرب كالفارسية أو العبرية سيسهلُ عليه تشرب مفرداتها وأبنياتها الصرفية وحمولتها الدلالية، ويمكن أن نطلق عليه مصطلح "التباعد اللغوي" إذا افترضنا أنه معاكسٌ لمصطلح "التداخل اللغوي"، ولعل الأخير بالرغم من إيجابياته في التعلّم السريع للغة الهدف، إلا أنه يشكّل عائقاً هو الآخر خاصةً في شقّه الدلالي، فكلمة location في الإنجليزية مثلاً تعني الموقع أو المكان، ونفسها في الفرنسية دون أي تغيير شكلي ستقلب إلى معنى مختلف، إذ تتحول إلى دلالة الكراء أو القرض أو ما شابه، فمتعلم اللغة ستشكّل له هاته المطبات عائقاً

أمام النطق والمحادثة والتداول، و لعل السؤال المطروح في هذه الورقة هو: ما هو أساس الإشكالات التواصلية؟ هل هو اللسان البيئي (اللغة الوسطى) المستعمل بين المعلم و المتعلم؟ و ما السبيل لسياحة العربية و انتشارها بين العجم بطريقة سليمة و نفعية و هادفة و غير منقرّة تجذب متعلميها من غير الناطقين بها؟

## 2. الإشكالات التواصلية في السياحة اللغوية:

### 1.2 مفاهيم مهمة :

لعل العنوان الذي قدمناه تعلوه مظاهر الغموض نوعاً ما، وعليه وجب علينا تبيان ماهية مصطلحاته، وما الذي نعنيه بالإشكال التواصلية والسياحة اللغوية، فالإشكال التواصلية هنا لا يخرج عن طبيعة دراسة استعمال اللغة في الخطاب، ودراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية في اللغة المتبادلة تواصلياً بين مرسل ومرسل إليه، وعليه فالإشكال التواصلية في تصور دراستنا هو دراسة معيقات الاستعمال البراغماتي للغة، والبحث عن الحلق الضائعة من العقد اللغوية الذي تتراص فيه الكلمات والمعاني والأساليب تبعاً لتسهيل عملية التواصل والتبليغ، كما يقدم لنا "عاطف عدلي" تعريفاً للتواصل حينما يقول "إن التواصل هو نقل المعارف والخبرات من خلال عملية ديناميكية لها بداية ولا تعرف لها نهاية"<sup>1</sup>، أما "ديفيطو" فهو يذهب إلى تعريف أكثر دقة وأقرب من الناحية البيداغوجية حينما يقول: "يحصل التواصل بين شخصين أو أكثر، ويحدث إذا بعثنا أو استقبلنا رسائل أو أعطينا معنى كإشارة لشخص ما، ويتأثر التواصل دائماً بالمشوشات، ويقوم داخل سياق خاص"<sup>2</sup> وهذا الفعل يستلزم منهجاً لدراسته ودراسة اشتغاله اللغوي ومنوطاته الداخلية ومدى تأثيراته خاصة إذا كان في بيئة تعليمية تعليمية، كالتالي نحن بصدها وهي السياحة اللغوية أو السياحة لأغراض تعليمية، إذ نقصد بالأخيرة سفر شخص أو مجموعة من الأشخاص الأجانب إلى البلاد العربية، ليس بالضرورة للتمتع بشمسها وشواطئها، وإنما لتعلم اللغة إما

في إطار مهام دراسية وإما بدافع شغف شخصي بعوالم الثقافة العربية والإسلامية، وأحياناً لأهداف رسمية، سياسية، ودبلوماسية، ويدخل هؤلاء تحت لواء منهاج تعلم العربية لغير الناطقين بها، إذ يتبعون منهاجاً مختلفاً عن منهاج الدراسة للمتكلمين الذين يدرسون لغتهم الأم، فداخل هذا النوع من السياحة التعليمية تبرز مجموعة إشكالات دورية أكبرها إشكالية اللغة الوسطى وهي إشكالية متكررة دائماً تفرز إشكالات أخرى، تتجلى على أكثر من مستوى، فما هي هذه الإشكالات؟ وما رأي العلماء والمتخصصين فيها؟ وأين يكمن ضررها التواصلية؟ ما العواقب التي تحدثها اللغة الوسطى عند متعلمي العربية من غير أبنائها؟ وما الحلول التي تقترحها المنهجية العلمية لها؟

## 2.2 معوقات استعمال العربية عند غير الناطقين بها:

تختلف المشكلات الاستعمالية عند الأجانب من مرتادي المدارس المخصصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها، وقد نجد خلف هذه المعوقات والمشكلات أسباباً أخرى مثل تأثير اللغة الأم في تعلم اللغة الهدف أو تأثير اللغة الهدف ببعدها عن اللغة الأم، يقول مصطفى الجهني (وآخرون) عن ذلك: "والدارس عندما يبدأ بتعلم لغة أجنبية فإنه بالطبع لا يتقنها في المرحلة الأولى ففي هذه المرحلة نلاحظ عجباً لأنه يتكلم لغة عربية لا هي اللغة الهدف التي تعلمها ولا هي اللغة الأصلية له، ويطلق عليها اللغة الانتقالية"<sup>3</sup> أي الوسطى، فمن بين أكثر الصعوبات والمشاكل التي يلاقيها متعلم العربية الأجنبية أنه يتحرك تواصلية في المرحلة الأولى من تعلمه بين ثلاثة تملفظات لغوية، الأولى هي لغته الأم، والثانية هي اللغة الهدف، وأما الثالثة فهي المذكورة سلفاً، أي اللغة الانتقالية أو اللغة الوسطى intermediate language، والسؤال المطروح هنا بتمعنٍ كبير هو: هل اللغة الانتقالية

(الوسطى) ضرر على دينامية التعلم، أم أنها فقط حتمية يجب المرور عليها إلزاماً في مسار المتعلم، ثم سرعان ما يتخلص منها بعد تمكّنه من اللغة الهدف؟

يضع "ستيفن بيير كوردر" تعريفاً مقتضباً للغة الوسطى، فيقول أنها "لهجة الدارس الانتقالية"<sup>4</sup> والملاحظ أن اللساني الإنجليزي يعتبر تلك الممارسة لهجةً لا تصل إلى منزلة اللغة، وبالتالي لا يمكننا تصنيفها كلسان، وهو قول صحيح فاللغة مكوّن ثري يحوي مستويات متراكبة، انطلاقاً من أصواتها وأبنيته وتراكيبها ودلالاتها، ومروراً بظروف نشأتها وانتمائها المتشجّر من أسرةٍ ما، كما أنها تزخر بمكوّنات هلامية زئبقية تخضع لعوامل الثقافة والمجاز والميثافور المستعمل داخل الجماعة اللسانية، وعليه فهي - أي اللغة الانتقالية - لهجةً تختلف بين المتعلمين نظراً للفروق الثقافية والقدرات اللغوية بينهم.

وبغض النظر عن الاختلاف حولها كونها لهجة أو لغة فإن الحديث عن تأثيرها يعد أكثر أهمية، حيث اختلف العلماء حول قدرتها التأثيرية مما أدى إلى ظهور فريقين، الأول يراها ذات هدف وأنها خادمة للعملية التعليمية التعلمية - بالنسبة للسياح الأجانب - بحيث توصلنا بسهولة الى اللغة الهدف، أما الفريق الثاني فيرى أن اللغة الوسيطة تتميز بأنها تلغي اللغة الهدف وتضع من شأنها بل وتشوش على المتعلم فنجد حيرانا بين اللغة المراد تعلّمها ولغته الأم بحيث يحدث خلط بين اللغتين مما ينتج لنا لغة أو لهجةً وسطى تسمى بالهجينة<sup>5</sup>، لكن، ما الدافع إلى استعمالها إذا كانت سلبية كما يرى الفريق الثاني؟

تختلف المسببات التي أدت الى استعمال اللغة الوسيطة لكن السبب الرئيسي هو إيصال اللغة الهدف او اللغة المراد تعلمها الى المتلقي بصفة براغماتية نفعيه باللغة فهو أي المتلقي ربما يقدم مالا وكذلك جهدا ووقتا لكي يتعلم هذه اللغة التي ستفيد لا محاله في مشاغله اليومية وحياته مع أبناء تلك اللغة، وقد اختلفت المناهج التعليمية والطرق كذلك حول نجاعة اللغة الوسيطة والبينية في تعلم اللغات، فمنها من وظفت تلك الطريقة او تلك اللغة التي

تتوسط اللغة الأم واللغة الهدف أثناء التعلم ومنها من رفضت ذلك جملة وتفصيلا، فمن بين أبرز الطرق التعليمية التي تبنت اللغة الوسيطة في نقل وتعليم اللغة الهدف إلى المتعلمين طريقة النحو والترجمة، وترتكز بالأساس طريقه النحو والترجمة على "نقل البنى التركيبية وترجمتها من وإلى اللغة الأم وكذلك تحليل التراكيب لذلك سميت بطريقه النحو أما الجزء الثاني منها أي الترجمة فيوصفها تعتمد بالأساس على ترجمة كل المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية من اللغة الهدف الى اللغة الام وكأنها تستعمل اللغة الوسطى كأداة تمثل نسبة كبيرة من اللغة الأم لكي تصل الى إيفهام اللغة الهدف"<sup>6</sup>، ولعل السبب العملي لتبني هذه الطريقة البينية والوسطى قدرتها السريعة على إيفهام الشخص المقابل والمتعلم اللغة الهدف بشكل سريع وإكسابه مهارة معجمية وبنكا من الكلمات تخوّل له اكتساب السجل اللغوي وفهم نصوصه الأدبية الكلاسيكية والحصول على كفاءة لغوية يستطيع من خلالها أن يقابل كل كلمة من لغته الأم مع كل كلمة من اللغة الهدف، وقد يعود السبب في تبني طريقه النحو والترجمة للغة الوسطى إلى سبب يعرفه العام قبل الخاص وهو أن كلاهما يستعمل خاصية النقل الترجمي من اللغة الأم إلى اللغة الهدف بغية إكساب المتعلم الكفاءة اللغوية لذلك نجد في طريقة النحو والترجمة المعلمين يحاولون إيصال الفكرة التركيبية عن طريق ترجمه الجملة مباشرة مع بعض التوضيحات كتقديم النعوت والأوصاف بين اللغات وإحصاء مجموعة من الفروق التركيبية بين اللغة والأخرى خاصة إذا كانت المقارنة بين اللغتين الأم والهدف مقارنة بين لغتين من أسرتين مختلفتين.

هذا من وجهة نظر منظري طريقة النحو والترجمة، إذ هنالك مدارس أخرى أبدت رأيا في اللغة الوسطى، مثل طريقه الترجمة التدريجية عند "بيكر baker"، وهي طريقه تعليمية تدريجية يتم من خلالها تعليم اللغة الهدف انطلاقا من اللغة الأم وصولا الى اللغة الهدف

عن طريق لغة تدريبية مترجمة تتموقع بين اللغة الام واللغة الهدف، وقد أجرى بيكر على عينة من الأطفال في هولندا تجربة من هذا القبيل حيث "جمع مجموعة من الأطفال العرب والأترك سنة 1988 لتدريسهم اللغة الهولندية المحلية وبدأ هؤلاء بتعلم اللغة الهدف أي اللغة الهولندية عن طريق المفردات والتراكيب الهولندية بلغتهم الأم أولاً أي العربية والتركية، ثم في السنة الثانية استعمل المعلمون اللغة الوسطى في تعليمهم اللغة الهولندية، وهي مزيج بين المفردات الهولندية والمفردات العربية والتركية، ولتقريب الصورة والدلالة والمعنى من عقول المتعلمين بدأوا يستعملون أوجه شبه بين الثقافة المختلفة ونقصد بذلك الثقافة الهولندية من جهة والثقافة العربية والتركية من جهة اخرى أما في السنة الثالثة فقد وجه الى المتعلمين اللسان الهولندي فقط وبالتالي اللغة الهدف، وفي سنة 1991 ظهرت النتائج بتقبل عدد كبير من المتعلمين للسان الهدف ونجحت نسبة كبيرة منهم في تعلم اللغة الهولندية من هؤلاء المتعلمين العرب والأتراك وبعد عام فقط طبقت الحكومة الهولندية تلك الطريقة على المدارس العمومية التي تدرس اللغة الهولندية للأجانب"<sup>7</sup> وفقاً لهذه الرؤية نجد أن اللغة الوسطى قد أعانت متعلمي اللغة الهدف في المثال السابق- أي تجربة بيكر- و ذلك لكونها تستعمل طريقة تدريجية في إيصال الألفاظ والمعاني، وبالتالي لا مشكلة من استعمالها، بل من الواجب أن نستعملها لنحترم التدرج في تعليم اللغات ولكي لا تختلط الألفاظ والمعاني في ذهن المتلقي (المتعلم)، كما يشير بعض المنظرين من مستعلمي اللغة الوسطى الى أن أهميتها تعود إلى أنها حينما تتوسط العملية التعليمية التعليمية بين اللغة الام واللغة الهدف تكشف عن البناء المعرفي للفرد (مكتسباته القبلية من لغته الأم)، وتسعى لربطها بالمكتسبات الجديدة، وذلك لا يتم إلا عبر ربط أفكار تشترك فيها اللغات أولاً تشترك بتقريب المشترك وتبيان اللامشترك، "فبالخبرات السابقة المستمدة من الحياة الواقعية التي عاشها ويعيشها المتعلم خارج الصف وعن طريقة لغة

تتوسط المشهد تبني داخل العقل البشري اللغة الجديدة، وعليه فكلما يقوله المعلم باللغة الثانية لن يكون له أي أثر معرفي أو انفعالي ولن يثير المتعلم حتى وإن استنتج هذا الأخير ما معناه ذلك، إن عالم المتعلمين خاص في المراحل الأولى من تعلمه للغة الثانية الهدف، وهو منفصل تماما عن عالم اللغة الأم وهذا ما يؤكد ضرورة توظيف اللغة الأولى في تعلم اللغة الثانية أو الربط بين اللغة الأولى واللغة الثانية بلغه بسيطة من أجل تيسير عملية التعلم<sup>8</sup>، بالإضافة إلى هذا فإن اللغة الوسطى تتحاشى كل أنواع الظن والتخمين وتذهب مباشرة إلى الدلالة والمعنى فهي مختصرة للزمن والوقت والجهد، وترشد المتعلم للغة الهدف مباشرة إلى المعنى الصحيح وبذلك فهي تخدم طريقة النحو والترجمة وتخدمها الأخيرة أيضا، لكن ترى! لماذا يرفض البعض من رواد المجال استعمال اللغة الوسيطة في تعليم اللغات للأجانب؟ وهل هي إشكالية تواصلية وفقاً لرؤيتهم؟ وهل تشكل اللغة الوسطى حجر العثرة في طريق متعلم اللغة الأجنبية؟ بل هل يتفاهم الأمر لتكون أم القضايا الإشكالية والقضية الأساس التي تنبجس منها باقي الإشكاليات؟

### 3. اللغة الوسطى بوابةً إلى إشكالات التواصل عند متعلمي العربية من غير الناطقين بها:

يؤمن الكثير من مستعلمي اللغة الوسطى في العملية التعليمية التعلمية للغة الهدف، بمجموعة حُججٍ وبراهين، لكن الحجة والبرهان الأكبر هي تجربة العالم اللغوي في اللسانيات التطبيقية "روبرت لادو" الذي بيّن من خلالها أن المتعلم لا يستطيع أن يستغني عن لغته الأم في تعلم اللغة الثانية أو اللغة الهدف، وذلك لالتصاقها الشديد بوعيه اللغوي ومن العسير جداً أن يتخلص المتعلم من لغته الأم في تعلم أي لغة كانت<sup>9</sup>، إذ ينظر المتعلم بصفة دائمة ومتواترة إلى الأشياء والوقائع نظرة تسيطر عليها وتخيم على إدراكه فيها اللغة الأم، فمن المستحيل أن يعطل المتعلم الكفاءة اللغوية الأصلية في تعلمه بكفاءة لغوية



جديدة حيث تختلف الأصوات والبنى والتراكيب والمعاني والثقافات بين اللغات قاطبة، وفي ضوء هذا يذهب "لادو" إلى القول أن عادات اللغة الأم هي محرك دافع لعادات اللغة الهدف وهي وسيلة مثالية - أي عادات اللغة الأم - في تعلم أي مهارة جديدة سواء كانت لغة أو ثقافة أو حساباً رياضياً أو معلومة جغرافية وتاريخية أو تجربة مادية.

وبالرغم من وجود عدة أسباب تؤدي إلى استعمال اللغة الوسطى في تعليم العربية لغير الناطقين بها، إلا أن الحجج التي يقدمها الفريق الثاني تنفّر حقيقة من استعمالها، خاصة إذا أدركنا أنها تبقى المتعلم ملتصقاً باللغة الأم التي تعلمها في صغره، ونراه محتاجاً دائماً لأداة الترجمة في تعلم كل فكرة تنتمي إلى اللغة الهدف، وفي حالة ما إذا اعتمد دائماً على الترجمة، سنجد أنه ينقل نقلاً سلبياً وهو نقل بين لغتين مختلفتين بينهما بون شاسع، حيث أن اللغة الأولى تعتمد ثقافته مختلفة عن اللغة الثانية فماذا إذا استعمل المتعلم عادات اللغة الأولى في تعلم اللغة الثانية سيكون الأمر حتماً كارثياً، فعوض أن يستعمل اللغة الهدف وأن يتعلمها تعلماً متقناً سنجد حيراناً بين لغة أم، ولغة وسطى، وبعض التراكيب والمفردات من اللغة الهدف.

تعد نظرية الطريقة المباشرة واحدة من النظريات التي ثارت على استعمال اللغة الوسطى أو اللغة الأم في تعلم لغات أجنبية ومن بين أبرز روادها اللساني الألماني "داني برليز" والفرنسي "كوين" وقد سميت هذه النظرية بالطريقة المباشرة كونها تقدم مفردات اللغة الهدف باللغة ذاتها، أي باللغة المتعلمة دون أن يستخدم المعلم لغات الطلاب الأصلية، كما تؤمن هذه الطريقة بإمكانية تلقي العقل البشري للغة الأجنبية كما تلقى لغته الأصلية ولا فرق بينهما، ولا ضير من تعلم لغة أجنبية جديدة فالطفل حينما يولد يتعلم لغته الأم من والديه ومن المقربين منه في عائلته، وعليه فهو ينغمس داخل مجتمع ضيق، ثم مجتمع واسع يتعلم داخله لغته الأم والطريقة المباشرة تعتمد هذا المبدأ كون الإنسان يستطيع أن ينغمس داخل

الفصل ويتعلم المفردات الأجنبية عنه دون الاستناد الى لغته الأصلية، مما سيعود بالإيجاب على سجله اللغوي الذي سيكتنز من اللغة الهدف دون أن يحتاج الى لغة وسطي.<sup>10</sup> وقد يدعم هذه النظرية ما ذهب إليه شومان من خلال نظريته "نظرية الثقاف" حيث استخلص أبجدياتها من الدراسة التي أجراها على مجموعة من الأجانب والمتعلقة بكيفية تفسير ظاهرة تعلم المهاجرين للغة البلد المستضيف حيث توصل إلى استراتيجية بالغة الأهمية وذات أثر كبير وهي استراتيجية الهضم، مفهوم هذه الاستراتيجية هو أن المتعلمين للغة المستهدفة إذا أرادوا أن يتعلموا اللغة الهدف عليهم أن يستغنوا عن لغتهم الأم، ولا سبيل إلى هضم اللغة المتعلمة إلا الانغماس في المجتمع الذي يتكلمها والاستغناء تماما عن الخلفيات المكتسبة من اللغة الأم.<sup>11</sup>

كما قدم كل من "شومان" و"ديتمون" دراسةً حول أثر الانغماس اللغوي ونجاعته في تعلم اللغة الأجنبية دون استعمال لغة وسطي سنة 1979، وذلك على عينة من العمال الأجانب في ألمانيا ولاحظوا أن هؤلاء العمال يتواصلون بشكل ممتاز باللغة الألمانية وهم لم يتعلموا حرفا واحدا داخل الفصول الدراسية، وبعد البحث والتحري وجدوا أن عامل الاحتكاك بالعمال الألمان هو العامل الاساسي لإتقانهم تلك اللغة الصعبة وتعلمهم إياها بطريقه مثلى<sup>12</sup>؛ ولو افترضنا تنظيم أيام دراسية يتعلم فيها هؤلاء اللغة الألمانية لبقوا دهرًا كبيراً، كما أن النتائج غير مضمونة بالنسبة لهم، إذ يمكن أن تكون النتائج متوسطة أو ضعيفة خاصة إذا أحس المتعلم أنه يتعلم عادات لغوية قديمة ومستواه اللغوي مازال متدنيا، كل هذه المعوقات تشكّلها اللغة الوسطى، هذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن الصعوبات التي يشتمل منها المتعلمون الأجانب وخاصة ممن يتعلمون اللغات عن طريق اللغة الوسطى.

### 1.3 المشكلات التي تسببها اللغة الوسطى:

- انتماء طلاب الفصل الواحد إلى خلفيات لغوية وثقافية متعددة مما يسبب تضارباً في مستوى اللغة الوسطى المنتهجة.
- اختلاف مستوى الطلاب اللغوي في الصف الواحد.
- كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.
- ضعف تجاوب الطلاب مع المدرس.
- تشويش على الطالب أثناء تلقي المعلومات
- وجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية عند بعض الطلاب.
- عدم وجود كتب ومواد تعليمية ناقلة بين اللغتين مناسبة..
- ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة وعناصرها مما يضطره إلى التعويض باللغة الوسطى.
- تدريس الأطفال بلغاتهم الأم سيحدث تداخلاً لغوياً
- تدريس المبتدئين بلغاتهم الأم سينقص من الإقبال على المدرسة وعلى المدرس ذاته.
- عدم قيام الطلاب بجهد من أجل التعلم والاعتماد على المعلم بوصفه أباً روحياً ومترجماً لكل المفردات.
- عدم توفر الوسائل التعليمية التي تخدم اللغة الوسطى.
- قلة إمام المدرسين بالجوانب التربوية الحديثة وتطور النظريات الراضة لاستعمال اللغة الوسطى.

#### 4. خاتمة:

تخلص الدراسة في نهاية المقال إلى مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي نتائج مرتبطةً بالجانب التطبيقي أكثر، حيث تدعمها دراسات سابقة أكدت ما ذهبنا إليه، وهي بالشكل التالي:

أ- أن اللغة الوسطى وسيلة تعليمية كسائر الوسائل لها إيجابياتها وسلبياتها، لكن الراجح من السجال الذي دار حولها، استخلصنا منه ضرورة تركها، ونصح معلمي العربية لغير الناطقين بها أو معلمي المسنين في مدارس محو الأمية بالاستغناء عنها، خاصةً أننا في عصرٍ تكنولوجي يمكنهم من استبدال اللغة الوسطى بالصورة أو تقنية الفيديو أو الخرجات الميدانية والانغماس اللغوي في المجتمع والسوق والعائلة والأصدقاء.

ب- إن اللغة الوسطى ضررها أكثر من نفعها، فهي تشوّش على الطالب، صحيح أنه سيستمتع بالأمر في الأول كونها تسهّل الدرس لكن سرعان ما سيملّ المتعلم خاصة إذا أحس بعدم تطور كفاءته اللغوية في اللغة الهدف.

ج- إن السياحة اللغوية اليوم بحاجة لبليوغرافيا عربية تملأ ذلك الفراغ المكتبي الكبير الذي لن يسدّ إلا بمعاول المتخصصين والبيداغوجيين وتضافر الجهود مع المسوّقين، والمختصين في السياحة والفندقة والإشهار ودراسة خطاباتهم، وتخصيص أماكن في الفنادق والتجمعات لتعليم العربية للأجانب.

د- لا شك أن تعلم اللغات الجديدة هو شيء يبهج، لكن يجب أن يتم بعيداً عن استعمال اللغة الأم كونها تبقى المتعلم يفكر دائماً وأبداً بها، مع ضرورة الحذر من النقل السلبي (negative transfer) وهو نقل الثقافة اللافطرية إلى المجتمعات الشرقية، وكم من مثلٍ يضرب في هذا الباب الذي لا يسده إلا الحذر والحيطه.

## 5. الهوامش:

- <sup>1</sup> عاطف عدلي، الاتصال و الرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993، ط1، ص: 15
- <sup>2</sup> Von Bertamffy et Winkin, La Nouvelle Communication, Seuil , paris, France ,1981, 2d,p13-14
- <sup>3</sup> مصطفى الجهني، أمين الحسن، ناصر الراجح، (بحث أكاديمي) مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إشراف: عبد العزيز صديق، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص: 05
- <sup>4</sup> نصر الدين بوحساين، مفهوم اللغة الانتقالية في تعليمية اللغات، مجلة التبيين، الجزائر، العدد: 24، 2005، ص: 42
- <sup>5</sup> ينظر، آمال كعواش، إشكالية توظيف اللغة الوسيطة في تعليم العربية للناطقين بغيرها (مقال)، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، الجزائر، العدد: 01، المجلد: 36، نشر في 10-05-2022، ص: 316
- <sup>6</sup> عبد العزيز العصيلي، أساسيات تعليم العربية للناطقين بلغات اخرى، مكتبة الملك فهد الوطنية (ام القرى)، 1422هـ، ط1، ص: 280
- <sup>7</sup> بتصرف، رشيد حتاملة، نظريات اكتساب اللغة الثانية و تطبيقاتها التربوية، المجلة الدورية لمجمع اللغة العربية، عمان، الأردن، العدد 70، 1427 هـ، ص: 99
- <sup>8</sup> خالد عبد السلام، آليات اكتساب اللغة الأولى و تعلم اللغة الثانية من منظور معرفي(مقال)، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، العدد 15، ص: 233
- <sup>9</sup> ينظر: تواتية بوكرباعة ، اللغة الوسيطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، تصدر عن كلية الآداب و اللغات، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد5، 2018م، ص216
- <sup>10</sup> محمد يوسف، تدريس اللغة العربية، بحث في الطرائق و المناهج، موقع الألوكة، نشر في: 2017/02/22 ، اقتبس منه في: 2023/03/01 ص: 07
- <sup>11</sup> أحمد الخولي، اكتساب اللغة، نظريات و تطبيقات، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2013، دط، ص: 120
- <sup>12</sup> رشيد حتاملة، نظريات اكتساب اللغة الثانية و تطبيقاتها التربوية، ص: 124